mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس الثالث من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - 00:00:00

اخذنا في الدرس الماظي مسألة المرجع في تفسير القرآن القرآن ما هو المرجع في ذلك تفسير القرآن بالقرآن الاسرائيلية هاي ست طرق وستة مصادر من مصادر التفسير بدأنا بالمرجع الاول والمصدر الاول - 00:00:30

فما حكم تفسير القرآن به تفسير القرآن بالقرآن متفق على جوازي بين اهل العلم وهو اقوى طرق التفسير لماذا قلنا اقوى طرق التفسير؟ ها نعم لان الله اعلم بمراده من كلامه - 00:01:32

كما بينه الله تعالى هو اقوى البيان ثم اخذنا ان تفسير القرآن بالقرآن نوعان اه ما كان متصلا ما معنى المتصل اي في نفس الموضع اما في نفس الاية او الاية التي تليها والنوع الثاني - 00:02:03

وانفصل وهو اي تفسير الاية باية في موضع اخر المثال الاول ها ما كان متصلا والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق؟ ثم قال الله النجم اذا هذا تفسير الطارق انه النجم الثاقب - 00:02:33

الذي يثقب الظلمة بظيائه ايضا مثال ها والارض بعد ذلك دحا اخرج منها ماءها ومرعاها وبين في هذه الاية معنى ومثال الثاني ها نعم مثاله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا وفسرها - 00:03:05

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث. قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس هذا النوع الاول او المصدر الاول من من مصادر تفسير القرآن وهو تفسير القرآن بالقرآن - 00:03:39

من اشهر من الف في ذلك ها اللي معه الشنقيطي رحمه الله النوع الثاني التفسير بالسنة وما حكم التفسير به عند من لم يجب نعم ايضا لا خلاف بين اهل العلم ان التفسير بالسنة حجة - 00:04:06

وانه لا يجوز تجاوزه اذا وجدت بما سبق ان الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله وهو اعلم بمراد الله مثال ذلك ها واعدوا لو ما استطعتم من قوة قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:35

القوة الرمي ايضا من امثلته الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا بظلم هذا تفسيرها بماذا بالقرآن ان الشرك لظلم عظيم. في سورة الاخلاص مثال تفسيره بالسنة ايضا ها ولقد اتينا سبعا من المثاني والقرآن العظيم. قال النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب هي السبع المثاني - 00:05:11

للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيارة ان النظر الى وجه الله نواصل ما زلنا في النوع الثاني هو تفسير القرآن بسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:51

مما يتعلق به وان التفسير للسنة تفسير القرآن بالسنة ورد على ثلاثة انواع النوع الاول تفسير الاية من النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء يذكر الاية ويفسرها كما سبق في كثير من الامثلة - 00:06:18

الا ان واعدوا لما استطعتم من قوة فقال الا ان القوة الرامية قرأ قول الله تعالى كما في صحيح مسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاحياء عند ربهم يرزقون - 00:07:05

وقال ارواحهم في جوف طير خضر يصلح من الجنة حيث شاء ثم تأوي الى مناديل الى قناديل معلقة بالعرش الى اخر الحديث هذا التفسير ابتداء اي دون سؤال سابق يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الاية - 00:07:24

ثم يذكر تفسيرها ابتداء والنوع الثاني تفسير الاية بعد الصحابة يسألونه عن معنى اية فيبين لهم معنى ذلك وهذا ايضا كما شارك معنا في حديث المغيرة بن شعبة مثلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله - 00:07:53

عن قول الله يا اخت هارون في مريم كيف يا اخت هارون بن عيسى وموسى؟ سنين طويلة وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان هارون المذكور في الاية ليس هو هارون - 00:08:40

اخى موسى وانما كانوا يتسمون باسماء انبيائهم والصالحين قبلهم مثل ايضا قول الله سبحانه وتعالى ولقد رآه بالافق المبين النبي صلى الله عليه وسلم بانه جبريل كما في الصحيح ان مسروق سأل عائشة - 00:08:57

هل رأى محمد ربه؟ قالت من حدثكم ان محمدا رأى ربه فقد كذب قال كيف وقد قال الله ولقد رآه بالافق المبين وقالت عائشة انا اول هذه الامة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية - 00:09:27

وقال انما هو جبريل لم اره في صورته التي خلق الله عليها خلقه الله عليها غير مرتين وهذه مرة فكان تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاية بعد سؤال الصحابة - 00:09:49

وهذا كثير في القرآن او كثير في تفسير ايات القرآن يسأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم سؤالا فيبين لهم ذلك النوع الثالث تفسيرهم صلى الله عليه وسلم للقرآن بفعله - 00:10:19

يتأول امرا او نهيا في القرآن فيفعل ذلك فعلا فيكون فعله ذلك تفسير للقرآن لقول الله سبحانه وتعالى وانذر عشيرتك الاقربين. قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك - 00:10:47

طبيب صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا قريشا الحديث وهناك اول صلى الله عليه وسلم هذا الامر بفعله وطبقه وفعله وكان هذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم تفسيرا - 00:11:10

لهذا الامر الذي امره الله به وانذر عشيرتك الاقربين مثله كما سبق ايضا الاشارة اليه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره - 00:11:38

قالت عائشة كان الرسول صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمده. اللهم اغفر لي يتأول القرآن وسألته عائشة عن ذلك وقال ان ربي جعل لي علامة في امتي - 00:12:00

اذا جاء نصر الله الفتح اذا رأيت اكثرت من قول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر فهذه ثلاثة انواع من تفسير القرآن بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم بقي هنا تنبيه في قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر اي السنة لتبين للناس ما نزل اليهم - 00:12:28

وهي وهو هذا التنبيه وهذه المسألة هل كل السنة تفسير للقرآن وبيان له ويكون هذه الاية على عمومها وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ذكر ابن القيم رحمه الله - 00:13:11

في كتابه اعلام الموقعين ان السنة مع القرآن على ثلاثة اوجه. لا تخرج عنها الوجه الاول ان تكون موافقة للقرآن من كل وجه بمعنى ان ترد بما ورد به القرآن - 00:13:39

موافقا له من كل وجه ليكون هذا من توارد القرآن والسنة على الحكم الواحد من باب توارد الادلة وتظافرها وكثرتها وهذا كثير في القرآن احكام وردت في القرآن ووردت في السنة - 00:14:24

الوجه الثاني ان تكون بيانا لما ورد او لما اريد بالقرآن وتفسيرا له ان تكون السنة بيانا لما اريد بالقرآن هو تفسيرا له الوجه الثالث ان تكون موجبة لمن سكت القرآن عن ايجابه او محرمة لمن سكت القرآن عن تحريمه - 00:15:11

فهذا تشريع مبتدأ السنة ولا يخلو ذلك ان يكون له اصل في القرآن فهذه الاوجه الثلاثة هي اوجه السنة مع القرآن لا تخرج عنها والنوع الثاني هو الذي يكون فيه - 00:15:58

بيان للقرآن السنة ترد بتبيين القرآن وتفسيره وقد ترد السنة بمثل ما ورد به القرآن وقد ترد بشيء لم يرد في القرآن ذكره وهذا يبين معنى قول الله سبحانه وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم - 00:16:41

خاتمة هذا الوجه من اوجه التفسير والطريق من طرق التفسير هو اشهر الكتب المؤلفة في هذا الباب الفت كتب ضمن كتب اعتنت

بتفسير القرآن باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من اشهر ما الف في ذلك - 00:17:26
كتاب التفسير من صحيح الامام البخاري وقد بدأ بالقرآن من سورة الفاتحة حتى سورة الناس سوى بعض السور التي لم يجدها في تفسيرها والا ذكر تحت الايات ما يفسرها من الاحاديث - 00:18:00
ايضا كتاب التفسير من سنن النسائي الكبرى هو من اشهر الكتب وقد افرد في جزء مستقل عن السنن الكبرى التفسير من سنن النسائي هكذا ممن له عناية كبيرة بذلك الحافظ ابن كثير - 00:18:34
في تفسير وقد ملأ كتابه تفسير القرآن العظيم الاحاديث النبوية التي تفسر بها الايات لربما استرسل في ذلك وساق الطرق وخرج الاحاديث في بيان معنا ايات القرآن هذا الطريق الثاني والمرجع الثاني - 00:19:09
من طرق ومراجع تفسير القرآن. الطريق الثالث والمصدر الثالث الذي يؤخذ منه تفسير القرآن اقوال السلف والمراد بالسلف الصحابة والتابعون واتباع التابعين فهؤلاء هم الذين الائمة بذكر اقوالهم في التفسير - 00:19:55
الفت كتب في ذلك تفسير عبد الرزاق الصنعاني وتفسير سفيان الثوري وتفسير ابن ابي حاتم وتفسير ابن جرير وجمع ما في ذلك وغيرها السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور - 00:20:30
كل هذه الكتب اعتنت بذكر اقوال هؤلاء. بل في كثير من هذه الكتب لا سيما تفسير عبد الرزاق والثوري لم يكن للمفسر للمؤلفين هؤلاء الكلام او ترجيح او بيان وجه من اوجه اللغة - 00:20:57
بل اكتفوا بسياقة اقوال هؤلاء السلف في تفسير الايات سوى ما كان من الحافظ الطبري ابن جرير ووسع القول ورجح بين الاقوال وذكر اوجه اللغة وذكر القراءات هذا المراد بتفسير القرآن باقوال السلف ثلاث طبقات فقط - 00:21:16
الصحابة والتابعون واتباع التابعين سنبدأ اولا بتفسير الصحابة ومنزلة تفسير الصحابة للقرآن وهل ذلك حجة لا يفرج عنه اوليس كذلك اولا لا شك ان تفسير الصحابة له اهمية عظيمة وما كان بالغة - 00:21:47
لامور كثيرة يجعل لذلك الاهمية العظيمة من هذه الامور انهم شهدوا نزول القرآن وعايشوه القرآن نزل على حياتهم وفي احوالهم وهم يشاهدون نزوله وهم يشهدون نزوله ولا شك ان هذا يجعل تفسيرهم تفسيرا قويا - 00:22:30
لانه عن خبرة تامة ايضا مما يقوي تفسيرهم ان القرآن نزل بلغتهم فهم افهم الناس له لانه بلغتهم التي يتكلمون بها ويتخاطبون بها ايضا مما يقوي ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبين لهم معاني القرآن - 00:23:12
كما جاء عن ابن مسعود قال كنا اذا تعلمنا عشر ايات يعني الرجل اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والذي كان يبين لهم معانيهن هو النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:56
اذا اخذوا القرآن لفظا ومعنى وتفسيرهم لا شك انه اقوى وارجح من غيرهم ايضا مما يؤيد ذلك حسن فهم الصحابة رضي الله عنهم وسلامة قصدهم فهم احسن الناس فهما واسلم الناس قصدا - 00:24:20
اصدق الناس بعد الانبياء فهذا مما يقوي تفسيرهم للقرآن وتفسير القرآن بكلام الصحابة رضي الله عنهم من المهم ومن التفسير الذي له مكانة عالية واهمية بالغة بقي هل تفسير الصحابة تفسير الصحابي للاية حجة - 00:24:54
نأخذ ولا نعدل عنه الى غيره الجواب ان ذلك يتضح ببيان انواع التفسير المنقول عن الصحابة رضي الله عنهم فان التفسير الذي نقل عن الصحابة رضي الله عنهم نقل على عدة اوجه وانواع - 00:25:47
النوع الاول ما يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تفسيره ما يفسر به اية وينقل ذلك التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا في الحقيقة هو راجع للتفسير بالسنة - 00:26:15
وان كان ابتدأ الصحابي ففسر الاية بنفسه ثم ذكر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النوع الثاني ما يروون في اسباب النزول فيأتي الصحابي يفسر اية ويذكر مؤيدا لتفسيره ذلك سبب سبب نزولها - 00:26:35
مع ان الفهم قد يفهم منها غير ذلك مثلا في حديث عروة رضي الله عن عروة بن الزبير رحمه الله حين سأل عائشة عن الاية التي في سورة البقرة ان الصفا والمروة من شعائر الله - 00:27:06

فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال عروة ما ارى على احد شيئا الا يتطوف بهما بين الصفا والمروة اي لا ارى عليه شيئا لان الله تعالى قال فلا جناح علي الطوف بهما - 00:27:22

قالت عائشة لو كان كما تقول لقال الله فلا جناح عليه الا يطوف بهما اذا ما معنى الاية؟ اذا كان هذا الامر مأمور بواجب ركن كيف قال الله فلا جناح عليه ان يطوف بهما - 00:27:51

لماذا لم يأتي في الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله فيجب الطواف بهما لان رفع الجناح يتوهم انه شيء محظور محرم وانما رفع الجناح عنه وقالت عائشة رضي الله عنها انما هذه الاية في الانصار - 00:28:12

كانوا اذا اهلوا اهلوا لمناه ويتحرجون ان يتطوفوا بين الصفا والمروة يرون الطواف بين الصفا والمروة اثم وقال الله سبحانه وتعالى لا جناح عليه ان يطوف بهم. بين الله انه لا جناح على من طاف بهما وانه لا اثم عليه - 00:28:34

وليس المراد ان هذا الشيء كان محظورا او منهيا عنه من قبل الشرع وانما كانوا هم يتحرجون. قالت عائشة فلما جاء الاسلام سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية - 00:29:01

اذا هذا السبب لنزول هذه الاية الصريح يبين معنى الاية وان المعنى ان اناسا كانوا يتحرجون من الطواف ويرون في الطواف حرجا واثما. فبين الله تعالى انه لا حرج ولا اثم ولا جناح عليه في ذلك - 00:29:22

وهذا ايضا كثير يرفع اشكالا في الايات في اسباب النزول الصريحة النوع الثالث من انواع التفسير المروي عن الصحابة تفسير الصحابة للامور المغيبة في القرآن كما في قول الله سبحانه وتعالى وجيء يومئذ بجهنم - 00:29:45

يومئذ يتذكر الانسان ان له الذكرى قال ابن مسعود رضي الله عنه يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها لان هذا تفسير لشيء من الامور المغيبة في القرآن. ذكر ابن مسعود رضي الله عنه - 00:30:20

النوع الرابع ما يفسرونه بالاجتهاد اي بالرأي والاجتهاد ويستندون الى حجة لا شك ان الوقت الهدي يستند الى حجة على سبيل المثال ما مر معنا قريبا في تفسير قول الله تعالى والعاديات ضبحا - 00:30:54

قال ابن عباس العاديات هي الخيل وقال علي رضي الله عنه العادية ما هي الصلاة هذي الابل قال لان هذه الاية مكية ولم يكن بمكة جهاد حتى تذكر الخير وابن عباس سند ان هذا صوت الفرس اذا جرى واذا عدا - 00:31:23

وانه من الاخبار عمن سيكون من الجهاد فيها واذا هذا تفسير بالاجتهاد والثلاثة الاولى الثلاثة الانواع الاولى التفسير الذي يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يرونه من اسباب النزول - 00:31:59

وتفسير الصحابي للامور المغيبة هذا التفسير حجة يؤخذ به ولا يعدل عنه الى غيره الا انه ينبه على امر وهو قد يذكر الصحابي بهذه الثلاثة الانواع بعض المعنى ويكون المعنى شاملا له ولغيره فلا يمنع ان يدخل غيره فيه - 00:32:23

هذه الثلاثة الانواع من التفسير لا تترك لا يأتي انسان يترك هذا الذي جاء عن الصحابة ويأخذ بغيره لكن قد يأخذ به ويأخذ بغيره بحيث يكون المعنى الذي ذكره هذا الصحابي في هذه الثلاثة الانواع - 00:33:01

شاملا او فيه بعض المعنى ويكون المعنى اعم من ذلك واما النوع الرابع ما يفسرون بالاجتهاد فهذا ان وقع اجماعهم عليه فهو حجة ايضا لان الاجماع حجة اذا فسروا شيئا بالاجتهاد لم يذكروا فيه شيئا من الامور الماظية الثلاثة - 00:33:21

ولكن اجمعوا على تفسير هذه الاية بذلك الشيء هذا ايضا حجة يؤخذ به او كان له معنى واحد ولا يحتمل معنى اخر نقل عن صحابي واحد او اثنان ولا يحتمل غير ذلك المعنى - 00:33:52

هذا ايضا يؤخذ واما ما فسروه الاجتهاد واختلفوا فيه او كان له اكثر من وجه في المعنى ولا يكون قول احدهم حجة على قول الاخر لكن محتملا يكون كل واحد منهم فسر الاية في جزء من معناها. فتكون كل المعاني صحيحة - 00:34:16

ويحتمل ان يكون بعض المعاني ارجح من بعض ان شاء الله من قواعد الترجيح بين اقوال المفسرين وهذا النوع الثالث من مصادر التفسير تفسير القرآن باقوال السلف له بقية ستأتي تتمة ان شاء الله في دروس لاحقة - 00:34:49